

انحناء وليس انكسار

من جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)
إلى تطور مرونة فنلندا في مواجهة الأزمات

في الحفاظ على هذه الخصائص مستحقاً للجهد، كما أن من الضروري تشجيع المساواة وتكافؤ الفرص في المجتمع، مما يعني أيضاً أن المواطنين يجب أن يشعروا بأنهم مواكبين للعصر وأن أصواتهم مسموعة. لقد أنجز في فنلندا الكثير بالفعل لضمان التأمين المادي للإمدادات - غير أن التأمين الفكري للإمدادات لا يقل أهمية عنها. إن تأمين الصحة العقلية للناس يجعل إدارة الأزمات أسهل، كما يلعب التعليم والفنون دوراً مهماً في ذلك، فهما بمثابة أساس يمكن أن يُبنى عليه الأمل في مستقبل أفضل. تجربة الفن وخلقه يغرسان الإبداع في كلا من الأفراد والمجتمع، وهو أمر مهم لاقتصاد نابض بالحياة سرعان ما يتعافى من الأزمات. ويلعب التواصل دوراً رئيساً في المرونة في مواجهة الأزمة: حيث يجب أن تصل المعلومات إلى أعداد كبيرة من المواطنين، وأن تكون واضحة ومفهومة قبل كل شيء، كما أن التفاعل ضروري لإحساس الناس بالشمول والمشاركة. لقد خضعت البيئة التي نتواصل فيها لتغيرات سريعة، ويمكن توقع استمرار هذه التغيرات، ويلزم تصميم التواصل مع وضع هذه الحقائق في الاعتبار. وهناك حاجة إلى تدابير خاصة لاجتثاث المعلومات المضللة والحفاظ على الثقة في المعلومات المدروسة المبنية على الأدلة.

عقدت الأكاديمية الفنلندية للعلوم والآداب اجتماعاً لمجموعة متعددة التخصصات من الخبراء لطرح وجهات نظرهم حول قدرة فنلندا على مواجهة الأزمات بناءً على الدروس المستفادة من أزمة جائحة فيروس كورونا بهدف جعل فنلندا قوية وقادرة على المواجهة. هذا البيان يتطلع بشكل أكبر إلى المستقبل بدلاً من التركيز على التعافي قصير المدى من الأزمة الحالية. قد تلقي الأزمة الحالية بظلالها على الأزمات طويلة المدى التي تترصد في الخلفية. وفي وسط التحديات المتمثلة في أزمة جائحة كورونا، لقت المخاوف المتعلقة بالمناخ والبيئة اهتماماً أقل رغم كونهما غير منفصلين بأي حال من الأحوال عن الأحداث الجارية، كما أن التغيرات العالمية واسعة النطاق في البيئة وفي مواطن الأنواع المختلفة تعرض الناس لانتشار الفيروسات أيضاً. إن إعاقة التغير المناخي والبيئي أمر ضروري لازدهار البشر والاقتصاد والطبيعة، فيجب علينا تقليل الانبعاثات وزيادة مصارف الكربون حتى نصل إلى الحياد الكربوني وأن نواصل تقليل الانبعاثات أكثر بعد ذلك.

لقد سمح المستوى التعليمي القوي للمجتمع الفنلندي والثقة بين الشعب الفنلندي لدولة فنلندا باجتياز أزمة الوباء بنجاح نسبياً. دائماً ما يُعد الاستثمار

أخرى أن فهم السلوك البشري والمجتمعي أمر ضروري لإدارة أي أزمة، مما يعني أن العلوم الإنسانية والبحوث متعددة الجوانب - بشكل أعم - تشكل أساس صناعة القرار الفعال الخاضع للسيطرة.

إن المجتمع العلمي دولي بطبيعته، وقد أظهر المزايا التي يوفرها هذا الأمر عن طريق إيجاد حلول لأزمة الجائحة العالمية. فالعالم متشابك تشابكاً محكماً - اقتصادياً وسياسياً وبيئياً - وهذه العوامل بدورها مترابطة ترابطاً وثيقاً. ويجب أن تلعب فنلندا دوراً أكثر نشاطاً في التعاون الدولي وأن تعزز مكانتها باعتبارها مسيرً للتعاون.

ونظراً لوجود أنواع عديدة من الأزمات، فلا يمكن إدارتها جميعاً وفقاً لنموذج واحد. وبدلاً من ذلك، فإن الحل الأكثر استدامة هو مجتمع قابل للتكيف وقادر على تعزيز إمكاناته الإبداعية من خلال الجهود المشتركة للعلم والحكومة والصناعة، التي تعمل جميعها من أجل أهداف التنمية المستدامة. ■

هذا البيان يمثل وجهة نظر المجتمع العلمي، فالمجتمع العلمي المستقل يلعب دوراً رئيساً في فهم الأزمات والنجاة منها وإعادة بناء المجتمع. خلال أزمة جائحة كورونا، كان التعاون بين المجتمع العلمي والدولة ناجحاً من نواحٍ كثيرة، ولكن التعاون سريع الوتيرة بين المستشارين العلميين وصانعي القرار على وجه الخصوص يحتاج إلى التحسين للاستعداد للمواقف غير المتوقعة.

إن المحافظة على بحث أساسي قوي عبر مجموعة واسعة من التخصصات لأمر جوهري، حيث أن هناك مجموعة متنوعة من الأزمات المحتملة وليس بإمكاننا التنبؤ بنوع المعلومات التي ستكون الأكثر أهمية عندما يحين الوقت. وما نعرفه على وجه اليقين هو أن المعلومات الحديثة والموثوقة والقائمة على الأبحاث مطلوبة، مهما كانت الأزمة. هذه المرة، كان الاستثمار في أبحاث اللقاح سريعاً وسخيّاً من خلال التعاون الدولي. ومع ذلك، فقد أظهرت أزمة جائحة كورونا مرة

انحناء وليس انكسار - من جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) إلى تطور مرونة فنلندا في مواجهة الأزمات هو بيان صادر عن مجموعة من الخبراء جمعتهم الأكاديمية الفنلندية للعلوم والآداب (أصدر في ٨ فبراير 2021).

أعضاء فريق الخبراء: آنا مورانين (الرئيسة)، وإيفا ماري آرو، وريتا هاري، وسيربا يالكاني، وماركو كومالا، وأرتو موستاجوي، وريستو نيمينن، وإلكا نينيلووتو، وكاري رايفيو، وجورما سيببلا، وكيرسي تيري

أمناء مجموعة الخبراء: بيكا أول، وجاكو كوزمانين، وروزا رانتانين

يمكن قراءة البيان وتنزيله من www.acadsci.fi/kannanotto2021.pdf

ISBN 978-951-41-1161-7 (النسخة الإلكترونية من البيان) | ISBN 978-951-41-1160-0 (النسخة المطبوعة من البيان)



SUOMALAINEN TIEDEAKATEMIA
FINNISH ACADEMY OF SCIENCE AND LETTERS